

## النظام السعودي يفشل في الضغط.. جوزيف عون رئيساً للبنان بالتفاهم مع "حزب الله"

رتبَتْ واشنطن والرياض المشهد اللبناني الانتخابي، أمس، من خلال حملة ضغوطات مورست على الجميع، إلا أنها تركزت على رئيس المجلس النيابي اللبناني نبيه بري وكتلته، إضافة إلى نواب يُحسبون في خانة المستقلين. وكانت مبادرة أولى من جانب النائب السابق سليمان فرنجية بإعلان انسحابه، لكن ذلك لم يدفع رئيس المجلس اللبناني إلى تعديل موقفه الرافض لانتخاب مخالف للدستور. وهو موقف قرّر حزب الله السير خلفه، وكذلك كتلة التيار الوطني الحر وعدد غير قليل من النواب المستقلين، ونُقل عن بري قوله إن انتخاب قائد الجيش اللبناني يحتاج إلى تعديل دستوري، ما يجعله يحتاج إلى الحصول على 86 في أي دورة انتخابية. تصرفت عوامل الاستعمار كما قائد الجيش اللبناني، تصرفوا على أن الأمر قُضي وأن عون سيكون الرئيس الـ14 للبنان. مسار العمل الدبلوماسي بدأ مع الزيارة الأولى للموفد السعودي إلى بيروت يزيد بن فرحان الجمعة الماضي والتي استمرت حتى نهار الأحد. وقد نقل "المفوّض" السعودي موقف بلاده على شكل أمر اليوم: جوزيف عون هو مرشحنا! أثار هذا الأداء استياء غالبية القوى السياسية التي عبدَت عن عدم تأييدها لقائد الجيش اللبناني، وعليه لم يكن ممكناً لأي طرف إعطاء جواب نهائي حول مآلات جلسة أمس. غيرَ أن الأمور بدأت تتبدل بعد وصول الموفد الأميركي عاصم هوكشتين إلى بيروت حيث أبلغَ أيضاً من اجتمع بهم أنه "يجب عليهم التصويت لعون بوصفه رجُل المرحلة ومواصفاتها السيادية والإصلاحية"، مهدّداً "المتمردين بأنهم سيدفعون ثمن مواقفهم، وأن لبنان لن ينال أي مساعدة دولية"، ناصحاً إياهم "باتخاب رئيس الآن لأن مرحلة الرئيس دونالد ترامب ستكون صعبة"، وقد نقل بعض النواب الذين شاركوا في الاجتماعات أن "طرح عون تعدّى الطلب إلى محاولة الفرض تحت طائلة تحويل المسؤولية لمن يقف في وجه هذه الخطوة". ومع اقتراب موعد الاستحقاق، عاد ابن فرحان أول من أمس حاملاً معه "أمراً أميرياً" يُلزم كل من لا يرغب بمعاداة الرياض للتصويت لصالح عون رابطاً "عودة السعودية إلى الساحة اللبنانية بانتخاب عون باعتباره المرشح الوحيد ولا بديل عنه". في هذه الأثناء، كان الموفد الفرنسي جان إيف لودريان قد وصل إلى بيروت للجتماع بالكتل النيابية لإعلان إذعان باريس

لرغبات واشنطن والرياض، قائلاً إنه لا وجود لاسم آخر غير قائد الجيش، وإن كل الأسماء المطروحة بالنسبة إلى باريس أصبحت خارج السباق، وبعد لقاءات استمرت حتى ساعة متأخرة من الليل، قال لودريان إن "هناك توافقاً دولياً" حول قائد الجيش، وبما أن اللبنانيين طلبوا مساعدتنا فعليهم أن يتزموا بموقف الخمسية، لأن عدم انتخاب رئيس سيأخذ البلد إلى مرحلة خطيرة، وهناك قرار بإjection الخارج عن تقديم الدعم للبنان في حال استمرار الفراغ". على المقلب الثاني، حافظ الثنائي الشيعي على هدوئه، وبعد الدورة الأولى واستحالة تحصيل عون إلى 86 صوتا دون الثنائي، جمعت الأخير جلسة مغلقة مع ممثلين عن حزب الله وحركة أمل، قبل استئناف الدورة الثانية من جلسة انتخاب الرئيس التي انتخب فيها جوزيف عون بـ 99 صوتاً. تمنيات السعودية الضائعة في مجلس النواب اللبناني: جوزيف عون رئيسا بالتفاهم على منصة "إكس" شهدت مُجريات جلسة الانتخاب تفاعلاً واسعاً من قبل الصحافيين والناشطين فنقل الصحافي حسن عليق ما قاله "الموفد السعودي (أبو فهد) لنواب": "نحن ابتعدنا عن لبنان في المرحلة الماضية، لكننا سنعود. عودتنا مرتبطة بالانتخابات الرئاسية، وما يهمنا هو مواصفات الرئيس المقبل للجمهورية، وهي أن يكون إصلاحياً، وأن يلتزم بتطبيق القرار ١٧٠١، وأن يلتزم بمحاسبة السلاح بيد الدولة. وفي رأينا أن هذه المواصفات تنطبق على شخص وحيد". تدخل السفير السعودي متحدثاً عن أن بلاده لم تتوافق على التوجه القطري لانتخاب اللواء الياس البيسري، مضيفاً أن انتخاب رئيس للجمهورية بـ ٦٥ صوتاً سيكون "تهريبة ستحول دون عودة المملكة إلى لبنان". ملاحظات: ١- النواب الذين تحدّث إليهم الموفد السعودي هم لبنانيون. ٢- الانتخابات التي يتحدّث عنها الموفد السعودي هي انتخابات رئاسة الجمهورية اللبنانية. ٣- من المواصفات التي ذكرها الموفد السعودي (الآتي ليفرض علينا مرشحاً وحيداً) هي أن يحافظ هذا المرشح على السيادة اللبنانية. صدق، قال ذلك. والكارثة أن هذا السلوك لا يستفز أحداً في لبنان، وأن الناطقين بلسان المرشّح الوحيد يصفون هذا التدخل بأنه "احتضان" واعتبر علىق "بصرف النظر عن نتيجة الانتخابات ومن يفوز، ما يحصل الآن هو استباحة أميركية - سعودية شاملة للمشهد السياسي والدستوري اللبناني. ما يجري منذ يوم السبت الفائت يجعل أي كلام مستقبلي عن دستور وقانون ومؤسسات هو مجرد أكاذيب في دولة كانت شبه مستعمرة، لكن السلوك الأميركي وال سعودي يشير إلى مسعى حثيث لتحويلها إلى مستعمرة تامة. ما يفعله الأميركيون (والنظام السعودي) في لبنان يبدو أسوأ من سلوك واشنطن في مستعمرة بويرتو ريكو التي تسمّي نفسها: دولة بورتوريكو الحرة المرتبطة. في الشكل، كان يمكن انتخاب قائد الجيش بتسوية داخلية عادية، لكن النطامين الأميركي وال سعودي يريدان فرضه فرضاً. تحية للرئيس نبيه بري الذي قاوم حتى اللحظة، وبشجاعة، كل ضغوط الوصاية الجديدة الظاهرة. تحية له، مهما كانت نتيجة الانتخابات التي لو كان لي صوت مسموع لطالبت بتعطيلها، نكاية بالمستعمرتين العدد والقدامى". وعلق على نتائج الدورة الأولى بالقول "٧١ صوتاً من أصل ١٢٨ صوتاً هو ما يسمّيه البعض إجماعاً" ٧١ صوتاً رغم التدخلات الخارجية السافرة والظاهرة والإغراءات غير المسبوقة منذ العام ٢٠٠٥ على الأقل." من جهته رأى

الباحث حسام مطر أز"قائد الجيش ليس الخيار المفضل لدى الأغلبية لكن كونه مطلب قوى الوصاية المتوجهة فإن هذه الأغلبية بعضها سيوافق عليه انصياعا وبعضها قد يقبل به بمساومة ولو بحكم الضرورة. لكن يبقى الفارق كبير جدا بين المنصاع الذي لا يمتلك إلا الخضوع والمساوم الذي يجلس على الطاولة ويفاوض ليحفظ جزءا ضوريا من مصالحة الوطنية." الصحفي جمال شعيب كتب "ادارة الرئيس نبيه بري مستنداً إلى وحدة موقف "الثنائي الوطني" لتفاهمات الإجماع الوطني على انتخاب رئيس جديدة للجمهورية اتسمت بحكمة وطنية مشهود له بها، إذ حرص على : ضمان انعقاد الجلسة الأولى لـ: أـ- اسقاط وهم "الاستفراد" وامكانية انتخاب رئيس دون "مكون وطني" وميثاقية وطنية. بـ- منع تطهير موقف "الثنائي الوطني" بأنه مخالف للمصلحة الوطنية في حال عدم انعقاد الجلسة. جـ - مناورة التصويت الأولى بمعدلات أصوات "مدونة" بعنایة تلزم باللجوء الى مشاورات لإيجاد "خرج دستوري" وميثاق في لانتخاب الرئيس. التشاور لضمان تثبيت التفاهمات الوطنية والاتفاق على "الخروج الدستوري" للجلسة الثانية يتؤمن انتخاب رئيس يحظى بإجماع وطني وميثاقية (الأمور رهن مشاورات تجاوز الفرض والاملاء إلى صيغة وطنية جامعة)" الصحافية ميسم رزق كتبت " ما يحصل الان مفاوضات مع الثنائي تتعلق بـ: مفاعيل الاتفاق عند جنوب اللبناني وانسحاب اسرائيل من القرى الحدودية وبعض التعديلات الدستورية والحكومة وإعادة الإعمار بالمخصر التسوية عم تمير مع الثنائي أما أصوات المعارضة للزينة الوطنية" وأضافت مستهزئة من حماسة أعداء حزب الله "الآن تأكدنا أن حزب الله انتهى!" الصحافية ندى أيوب "سيسجل الثنائي أن من دونه لا رئيس جمهورية، ويؤكد واقعاً مفاده أن" التعويل على انجازات العدو في الحرب لا يمكن أن يقرّش في السياسة الداخلية لجهة التعامل مع حزب الله وكأنّه انتهى نعم سيسير الثنائي بمرشح أميركا وال سعودية، لكن على طريقته في تحسين الشروط الى أقصى حدٍ ممكـن... لا بالعـما" الباحث محمد حسن سويدان "بعض النقاط: - السيادة في لبنان شعار موجـه من قبل البعض لتوظيفه في أجندات سياسية. - السعودية وفرنسا وأميركا وغيرهم من الدول انتهكوا السيادة اللبنانية في الفترة الماضية لفرض الرئيس الذي يريدونه. - من انتهـكـ وفـرضـ عـلـيـهـ كـيـفـ يـُـصـوـتـ هـمـ "ـدـعـاهـ السـيـادـهـ"ـ الـخـاصـعـينـ لـدوـلـ اـقـليمـيـةـ وـدـولـيـةـ. - لا فيـتوـ منـ قـبـلـ حـزـبـ اللهـ عـلـىـ جـوزـيفـ عـونـ. بطـبـيـعـةـ الـحـالـ لـيـسـ الـخـيـارـ الـمـفـضـلـ لـلـحزـبـ وـلـكـنـهـ خـيـارـ الـضـرـورةـ فـيـ هـذـهـ الـمـرـحـلـةـ. - الـمـلـفـ أـنـ أـمـيـرـكاـ وـفـرـنـسـاـ وـالـسـعـودـيـةـ، بـشـكـلـ أـسـاسـيـ، قـرـّـواـ الـتـعـاـلـمـ مـعـ اـنـتـخـابـاتـ الرـئـاسـةـ فـيـ لـبـنـانـ بـوـقـاـحـةـ تـامـةـ مـنـ خـلـالـ التـدـخـلـ العـلـنـيـ وـدـونـ الشـعـورـ بـأـيـ حـرجـ مـنـ اـسـتـبـاحـةـ سـيـادـةـ لـبـنـانـ. - إـحـدـىـ نـوـابـ الـبرـلـمانـ (ـمـنـ آـلـ يـعـقـوبـيـانـ)ـ أـعـلـنـتـ أـنـهـ سـتـصـوـتـ لـجـوزـيفـ عـونـ حتـىـ لوـ حـمـلـ ذـلـكـ مـخـالـفةـ دـسـتـورـيـةـ كـيـ لـاـ تـخـالـفـ الإـجـمـاعـ. طـبـعـاـ هـذـهـ النـائـبـ هيـ مـنـ "ـالـتـغـيـيرـيـنـ"ـ الـتـيـ دـخـلتـ الـبرـلـمانـ لـتـحـارـبـ "ـإـجـمـاعـ السـلـطـةـ"ـ وـلـكـنـهـ فـيـ مـفـضـلـ أـسـاسـيـ كـرـئـاسـةـ الـجـمـهـورـيـةـ قـرـّـرتـ أـنـ تـمـضـيـ بـالـإـجـمـاعـ."

